

النفسير المطول - سورة آل عمران 003 - الدرس(18-60): تفسير الآيات 58 - 68
لفضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي بتاريخ: 30-03-2001

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين ، والصلوة والسلام على سيدنا محمد الصادق الوعد الأمين ، اللهم لا علم لنا إلا ما علمتنا ، إنك أنت العليم الحكيم ، اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علماً ، وأرنا الحق حقاً وارزقنا إتباعه ، وأرنا الباطل باطلًا وارزقنا اجتنابه ، واجعلنا من يستمعون القول فيتبعون أحسنها ، وأدخلنا برحمتك في عبادك الصالحين .

أيها الإخوة المؤمنون ، مع الدرس الثامن عشر من دروس سورة آل عمران ، ومع الآية الثامنة والخمسين ، وهي قوله تعالى :

(فَإِنَّمَا الَّذِينَ كَفَرُوا فَأَعَدَّنَا لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرٍ)

(سورة آل عمران : الآية 56)

فَإِنَّمَا الَّذِينَ كَفَرُوا فَأَعَدَّنَا لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرٍ

1 - المعادي للحق له عذاب شديد في الدنيا والآخرة :

في الدنيا والآخرة عذاباً شديداً ، من هذا الإنسان الذي يضع نفسه في موضع يعادى الحق فيه ، يتمنى أن يطفئ نور الله عز وجل ، من هو الطرف الآخر ؟ هل من الممكن في عالمنا المادي لإنسان ضعيف أن يتصدى لأقوى قوة في الأرض ؟ هذا يعني أن هناك خللاً في عقله .

هناك موازین قوى ، فإنسان ضعيف جداً لا يمكن أن يتحدى ، ويتصدى لأقوى قوة في الأرض ، أما أن يتحدى الإنسان خالق الكون ، أن يضع نفسه في خندق معادٍ له ، فلذلك من هم أشقي الناس على الإطلاق ؟ هم الذين وقفوا في خندق معاد للحق ، ومن هم أسعد الناس على الإطلاق ؟ الذين كانوا جنوداً للحق ، فأعظم شرف يناله إنسان أن يكون جندياً للحق ، أن يكون علمه وماليه وخبرته في خدمة الحق قال تعالى :

(وَابْتَغْ فِيمَا أَتَكَ اللَّهُ الدَّارُ الْآخِرَةُ)

(سورة القصص : الآية 77)

وقال :

الدرس(18-60): تفسير الآيات 58 - 68

(وَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفَّىٰهُمْ أَجُورُهُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ)

(سورة آل عمران : الآية 57)

2 - العاقل يختار السعادة الأبدية :

أحياناً الإنسان يقع في حيرة بين شيئين متقاربين ، لكن بين هلاك وسعادة ، بين شقاء وسعادة ، بين موت وحياة ، بين غنى وفقر ، بين عز وذل ، هذه أشياء متناقضة ، فالخيار بينها مستحيل ، هل يختار أحدهما الشقاء في الدنيا والآخرة على نعيم الدنيا والآخرة ، قال تعالى :

(وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٌ)

(سورة الرحمن : الآية 46)

أي قل ممتع الدنيا قليل ، وقال تعالى :

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ انفَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَتَأْقِلُمُ إِلَى الْأَرْضِ أَرْضِبِئُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنْ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ)

(سورة التوبه : الآية 38)

كلام خالق الكون ، وقال تعالى :

(فَإِنَّمَا الَّذِينَ كَفَرُوا فَأَعْذَبْهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ (56))

إذا شاء الله شيئاً فعله ، كل شيء شاءه الله كان ، وكل شيء كان شاءه الله .

3 - لا أحد ينصر من أذله الله وأهلكه :

وما لهم من ناصرين ، أي أن الله عز وجل حينما يبطش لا أحد يمكنه أن يتحرك أبداً ، قال تعالى :

(وَمَنْ يُهْنِهِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ)

(سورة الحج : الآية 18)

والقاعدة أن الله إذا بطش بإنسان فإن أقرب الناس إليه يتخلى عنه ، وأن الله إذا رحمك يُسخر لك أعداءك يخدمونك ، هذا ما كنت أقوله دائماً ، إذا كان الله معك فمن عليك ؟ وإذا كان الله عليك فمن معك .

من هو أسعد الناس ؟ الذي يمشي برضاء الله ، القضية بسيطة ، كل هؤلاء عباد الله .

مرة ذكرت لإنسان بموقع حساس قلت له : الله عز وجل عنده سرطان في أي مكان في الجسم ، هناك في الدماغ ، في الدم ، في العظم ، في الجهاز الهضمي ، وعنه خثرة بالدماغ ، هناك مكان للشلل ، وآخر لفقد الذاكرة ، وآخر لفقد البصر ، هناك أيضاً التهاب كبد مميت ، وتشمع كبد ، وفشل كلوي ،

وكل مرض يجعل حياة الإنسان جحيناً لا يطاق ، وكل هؤلاء الناس عباده ، وقبل أن تتخذ شيئاً بحق هؤلاء العباد هيئ جواباً لخالقهم ، لمَ فعلت كذا ؟
أيها الإخوة ، أشقي الناس قاطبة هو الذي كان في خندق معادٍ للحق .

الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُنْ مِنَ الْمُمْتَرِينَ

قال تعالى :

(الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُنْ مِنَ الْمُمْتَرِينَ)

(سورة آل عمران)

1 - الحق شيء ثابت ، والباطل زائف :

الحق هو الشيء الثابت ، الشيء الذي لا يتبدل ولا يتغير ، حق الشيء أي استقر ، قد تبني حائطاً وفق الأصول ، وفق الشاقول ، هذا الحائط بني ليبقى ، أما إذا بنيت حائطاً على خلاف الأصول ، هذا الحائط لا بد من أن يقع ، عندنا قاعدة تقول الباطل زائف ، قال تعالى :

(إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا)

(سورة الإسراء : الآية 81)

صيغة مبالغة ، وصيغة المبالغة تعني شيئاً ، تعني الكم ، تعني النوع ، أي مليار باطل في الأرض سوف ينتهي إلى زوال ، كم فرقـة ضـالة نـشـأت في الألـف سـنة المـاضـية ، أين هي الآن ؟ كـم إنسـان أراد إلغـاء الدين ، أين هو الآن ؟ قال تعالى :

(إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا)

(سورة الإسراء : الآية 81)

أكبر قلعة من قلاع إنكار الإله تهافت كبيت العنكبوت ، ذاتياً ، من دون حرب معلنة ، قال تعالى :

(إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا)

(سورة الإسراء : الآية 81)

مهما كان الباطل متعدد فهو زاهق ، وزهوق ، ومهما كان الباطل كبيراً فهو زاهق وزهوق ، من هم أشقي الناس ؟ الذين تصدوا للحق ، و كانوا من حزب الشيطان ، قال تعالى :

(وَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفَّىٰهُمْ أَجُورَهُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ (57))

2 - أهل الباطل لا ينفعهم شيء من عملهم مهما عظم :

هؤلاء الذين نصرعوا رسول الله أين هم الآن ؟ في أعلى عاليين ، ألا تذهب أنت إلى العُمرَة وتقف أمام سيدنا الصديق متأدباً وَتَسْلِمُ عليه ، نصر الحق ، وهذا الذي حارب النبي أين هو الآن ؟ سمعَ الْمُسْلِمُونَ منَ اللَّيْلِ بِبَرْ بَدْرِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَائِمًا يُنَادِي : ((يَا أَبَا جَهْلٍ بْنَ هِشَامَ ، وَيَا شَيْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ ، وَيَا عُبَيْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ ، وَيَا أَمِيَّةَ بْنَ خَلْفِ ، هَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدْ رَبُّكُمْ حَقًا ؟ فَإِنَّمَا وَجَدْتُمْ مَا وَعَدْنِي رَبِّي حَقًا))

[النسائي ، مسلم ، أبي داود ، أحمد]

وتابع قوله :

((لَقَدْ كَذَبْتُمُونِي وَصَدَقْتُنِي النَّاسُ ، وَأَنْيَتُمُونِي وَنَصَرْنِي النَّاسُ))

[ورد في الأثر]

أيها الإخوة ، أسعد الناس على الإطلاق من كان في خدمة الحق ، من وظَّفَ طاقاته ، وإمكاناته ، وقدراته ، وعلمه ، ومآلته في سبيل الحق ، فهناك إنجازات حضارية مذهلة ، جسور عملاقة ، أبنية شامخة ، أهرامات ، آثار ، الأقوام السابقة مُكْنِوا ما لم تُمْكِنْ مثُلَّهم ، ومع ذلك أهلكهم الله ، قد تجد إنجازات حضارية كبيرة جداً ، فقد يُقال لك : هذا أكبر مرصد في العالم ، هذا إنجاز حضاري ، هذا أطول جسر في العالم ، وتتجدد نفقاً تحت البحر بين بريطانيا وفرنسا ، قال تعالى :

(وَقَدِيمْنَا إِلَى مَا عَمِلْنَا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مُنْثُرَا)

(سورة الفرقان : الآية 23)

هناك إنجازات حضارية لا تُصدق ، أن تضع ألف ومتئتي كتاب في قرص واحد ، وأحد الكتب خمسون جزءاً ، وبإمكانك أن تقرأها حرفاً في ثوانٍ معدودة ، هذا الشيء لو أنَّ واحداً من الأجداد سمع بهذا الخبر لأنَّه هنا بالجنون ، ألف ومتئتي مجلد في قرص واحد ، بأجمل خط ، والخط مضبوط بالشكل ، ولك أن تبحث بمئة طريقة ، وهذا البرنامج يقرأها كلها لك ، وفي بعض ثوانٍ تأتيك النتائج ، هذا الشيء إنجاز كبير جداً ، أيركب أربعين راكب في الجو بسرعة ألف كيلو متر ؟ يأكلون ، ويشربون ، وينامون ، ويسمرون ، هذا إنجاز كبير ، المراكب الفضائية إنجاز كبير ، قال تعالى :

(وَقَدِيمْنَا إِلَى مَا عَمِلْنَا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مُنْثُرَا)

(سورة الفرقان : الآية 23)

ما الذي يبقى ؟ يبقى عمل أريد به وجه الله ، قال تعالى :

(كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ)

(سورة القصص : الآية 88)

أي ما ابتُغَى به وجه الله .

أيها الإخوة : قال تعالى :

(**الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ**)

(سورة آل عمران)

3 - حقيقة القرآن لا تُنقض :

أي الحقيقة الثابتة المستقرة التي لا يمكن أن تُنقض ، ولا أن تُخطأ على الإطلاق ، هو ما جاء من عند الله ، أي أن الله عز وجل قال في هذا القرآن : إن البشر بدوا بآدم ، لو جاءت مiliar نظرية تثبت العكس فهي باطلة ، وتحت الأقدام ، أجمل شيء عند المؤمن أن له منهاجا ، وله كتاب من عند الخالق ، فأي كلام ، أي سبق علمي ، أي تطاول على الحق محظوظ عليه بالإخفاق .

كنت في بلد سُئلت عن الاستنساخ فقلت : إن التصميم الإلهي هو الكمال المطلق ، وأي تعديل لهذا التصميم يكون نحو الأسوأ ، وقد ورد هذا في القرآن الكريم في قوله تعالى :

(**فَلَا يُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ**)

(سورة النساء : الآية 119)

وإن هذا الاستنساخ لا يؤكد الحقيقة العلمية ، بل يؤكد غرور الإنسان ، هناك عملية حق وباطل ، فالباطل يريد أن يتحدى خالق الكون ، لكن الله يسمح له إلى حين ليثبت لمن حوله أن حكمة الله لا تعدلها حكمة ، قال تعالى :

(**الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ**)

(سورة آل عمران)

الحقيقة الصارخة ، الحق الصراح ما كان من الله عز وجل ، فالمؤمن مرتاح ، أي شيء يقرؤه أو يستمع إليه إذا كان موافقاً لكتاب والسنة فهو على العين والرأس ، أما إذا كان مخالفًا لكتاب والسنة فينبغي أن يُركل بالأقدام ، لأن الحق من الله .

مثلاً : الله عز وجل قال :

(**قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ**)

(سورة النمل : الآية 65)

الغيب لا يعلمه إلا الله :

أنا في هذه الآية أردد مليون قصة ، مليون خرافة ، الغيب لا يعلمه إلا الله ، هناك ادعاءات ، هناك تخرصات ، هناك ضلالات كلها مردودة ، كل إنسان يدعى أنه يعلم السر وأخفى ، قل له أنت كاذب ،

الله وحده يعلم السر وأخفى ، الله عز وجل ستر العباد ، لا يستطيع أحد أن يطلع على خبيئة أحد أبداً ، فأنك عندك آيات ، كل شيء تقرؤه أو تستمع إليه مخالف لهذه الآيات اركله بقدمك ، ولن يقف على قدميه ، قال تعالى :

(**الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُنْ مِنَ الْمُمْتَرِينَ**)

(سورة آل عمران : الآية 60)

آية المباهلة :

الآن أيها الإخوة ، عندنا آية اسمها آية المباهلة ، قال تعالى :

(**فَمَنْ حَاجَكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنْ الْعِلْمِ**)

(سورة آل عمران : الآية 61)

1 - دعوة لمن النبي من حاجه في عيسى إلى المباهلة :

وهذا كلمة فيه تعود على السيد المسيح ، من بعد ما جاءك من العلم ، أي بعد أن أخبرك الله عن حقيقة هذا النبي الكريم ، وعن أنه لم يُقتل ، وأن الله رفعه إليه ، قال تعالى :

(**فَمَنْ حَاجَكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنْ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ تَبَاهُلْ فَجَعْلُ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ**)

(سورة آل عمران : الآية 61)

2 - المُنْتَقِعُ والقويُّ والغبيُّ لا يُنَاقِشُونَ أبداً :

أحياناً تُدلّي بحجة قوية ، لكن الطرف الآخر يعand ، ويُكابر ، ويركب رأسه ، فإذا كان هناك مقابيس مشتركة ، ورغبة في التفاهم ، فالمناقشة وال الحوار يفيدان ، لكن إذا كان هناك مصالح تتعطل بهذا الحق، فتصير مكابرة هنا ، فأولاً المُنْتَقِعُ لا يُنَاقِشُ ، لأنّه منتقع ، وكل إنسان منتقع لا يُنَاقِشُ أبداً ، مستحيل أن يقتنع معك ، وكنت أضرب على هذا مثلاً ، إنسان فقير جداً يعمل عتالاً على دابة ، هذه الدابة ماتت ، دفنه ، ولمعك في ذهنه فكرة رائعة ، أن يبني فوق هذه الدابة التي دفنه غرفة ، يضع لها قبة خضراء ، ويصيّفها بأنها ولية من أولياء الله ، ويأتي الناس السُّدُج المغفلون يتقدّبون بالذبائح والهدايا لصاحب هذا المقام ، هذا الرجل صار غنياً كبيراً ، هل من قوة في الأرض يمكن أن تُقْتَعَ أنّ الذي دُفن هنا في الأرض هو دابة ، هو قناعته أشد من أن تُناقشه ، لأنّه دفنه بيده ، لكن لأنّه منتقع ، فالمنتقع لا يُنَاقِشُ ، لا يقتنع معك ، المُنْتَقِعُ والقويُّ والغبيُّ هؤلاء لا يُنَاقِشُونَ أبداً ، فحينما يكون الحوار مسدوداً ، أتيته

بحجة فرفضها ، هناك دليل عقلي رفضه ، دليل نصي رفضه ، دليل فطري رفضه ، وواقعي ، ونفسي، رفض كل هذا ، يقول أحد العلماء : " ما ناقشني جاهل إلا غلبني ، ولا ناقشت عالم إلا غلبته" ، فالجاهل ليس لديه مقاييس مشتركة ، قال تعالى :

(فَمَنْ حَاجَكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ)

(سورة آل عمران : الآية 61)

هذا هو الحق الذي أخبر الله به قال تعالى :

(فَمَنْ حَاجَكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ)

(سورة آل عمران : الآية 61)

3 - المباهلة بأعلى ما عند الإنسان :

الابن غال جداً على أبيه ، وأنفسنا وأنفسكم ، أي من يلوذ بنا ، فالإنسان أقرب الناس له أولاده ، وزوجته ، وإخواته ، هؤلاء يلوذون به ، وهم أثiron عنده ، قال تعالى :

(فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَكُمْ وَأَبْنَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ تَبَّهُ فَنَجْعَلُ لِعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ)

(سورة آل عمران : الآية 61)

الله ينتقم من الظالم :

حدثني أخ طبيب عافاه الله فقال : جاءني مريض ، ومعه زوجته مصابة بمرض خبيث في صدرها ، وانتشر انتشاراً كبيراً ، فقال لي : من شدة ألمي وغيرتي على مرضي وبخت الزوج ، وقلت له : لماذا تأخرت بالمجيء إلي ؟ هذا الورم في بدايته يستأصل ، يعالج بالأشعة ، بالأدوية الكيماوية ، أما بعد أن يتفاقم ، وينتشر في معظم الصدر فلا يوجد أي حل له ، قال لي : وبخته توبيخاً شديداً بيني وبينه ، فقال لي : أنا لم أهمل ، أنا كنت عند فلان من سنتين ، ولم يقل لي بأنه ورم خبيث ، قال لي : هو التهاب ، وأعطاني أدوية كورتيزون ، ومسكنات طوال هذه المدة ، فقال لي هذا الطبيب الجراح : إن طالب طبٌ يعرف أنَّ هذا المرض هو ورم خبيث ، لكن لو قال له : مرض خبيث لانصرف عنه ، لكنه أبقاء عنده سنتين ليأخذ من ماله ، قال لي : عندما سمع الزوج هذا الكلام صُعق ، وقع على الأرض ، وخطب الله، قال له : يا رب إذا كنت موجوداً فانتقم منه ، فربط انتقام الله بوجوده ، والله حدثني هذا الطبيب حديثاً يُبكي ، قال لي : بعد أحد عشر شهراً جاءني شاب ، لكنه متHallك ، جلس على الكرسي الذي جلس

عليه زوج المريضة ، بالمناسبة لقد توفيت بعد ستة أيام ، قال له : أنا زميلك فلان ، ومعي مرض في صدري ، كان هو الطبيب نفسه الذي أبقياه عنده سنتين يغشه ، ابتلاه الله بالمرض نفسه ، فعندما يكون الإنسان معه حجة قوية يتفلسف على الناس ، وإن الله عز وجل له رد .

أحياناً يكون هناك زوجان ؛ أحدهما ظالم ، والآخر مظلوم ، فعندما يتدخل ربنا يقصيم الظالم ، أحياناً شريك ، أحدهما مظلوم ، فيتدخل الله عز وجل ، ويقصيم الظالم ، فإذا كان الشخص الآخر متفلساً ، متحذقاً ، منتفعاً بكره ، دجالاً ، نصابةً ، وقوياً أكثر منه ، ولا سبيل لإقناعه ، كل الطرق مسدودة ، قال تعالى :

(فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ تَبَّهُلْ فَتَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَادِيْنَ) (61)

4 - المباهلة لا تستعمل إلا في الأمور الكبيرة المهمة :

يا رب أنت الحق ، فأظهر الحق ، والعن المبطل ، قال العلماء : لا يجوز استخدام هذه المباهلة في الأمور التافهة ، إلا في أمور كبيرة جداً ، عندما يكون طريق التفاهم مسدوداً ، ولم يبق إلا طريق الدعاء :

(فَدَعَا رَبَّهُ أَلَّيْ مَغْلُوبٌ فَانْتَصَرْ)

(سورة القمر : الآية 10)

حينما ترى الطريق مسدوداً إلى إقناع الطرف الآخر برفع الظلم عن الآخرين فقل : يا رب ، اهده ، فإن لم تهده فخذه ، وغالباً ما يستجيب الله عز وجل ، فهذه آخر ورقة رابحة في يد المؤمن ، لأن المؤمن يثق بأنه على حق ، جاء بأولاده وأهله ومن يلوذ به ، وقال : يا رب ، دمر المبطل منا هو وأهله .

وهناك قصص لا تُعد ولا تحصى حول هذا الموضوع ، يمكن للإنسان أن يتجاوز حدوده ، أن يعتد بقوته وجبروته ، يقول : من أشد مني قوة ؟ ومع ذلك فالله عز وجل يمد له الجبل ، ويرخيه إلى أن يحيى الحين ، فإذا هو في قبضة الله عز وجل ، فمن هو العاقل ؟ هو الذي يخاف الله قبل أن يأتي البطش ، من هو الجاهل ؟ هو الذي يعرف الله عند البطش .

كان هناك شخص تستخدمه شركات الإعلان للدعاية للدخان ، وكان شاباً وسيماً ، رشيقاً ، يرتدي ثياب الكاوبوي ، وكان يُدخن ، ويقول : تعالوا إلى حيث النكهة ، هذا مات بالسرطان بسبب الدخان ، قال وهو على فراش الموت : كنت أكذب عليكم ، الدخان قتلني ، قال الله عز وجل :

(إِنَّ بَطْشَ رَبَّكَ لَشَدِيدٌ)

(سورة البروج : الآية 12)

لَا أَحَدٌ أَشَدُّ مِنَ اللَّهِ قُوَّةً وَبِطْشًا:

أحياناً إنسان يظلم زوجته ، ويظن أنه ما من أشد منه قوًّا ، بيطش الله به بطشاً يجعله يعوي كالكلاب .
أحياناً إنسان بيطش بشريكه ، مرة توفي أب ، وترك خمسة أولاد ، وأكبر أولاده كان ظالماً ، أخذ الثروة كلها ، وجعل إخوته فقراء ، وما زال الله يدمره حتى عمل عند أصغر إخوته محاسبًا .
الله رد إلهي مخيف ، إكرام أو بطش ، فأنت تكلم ما شئت ، ائت بالحجج التي ت يريد ، وهي غير صحيحة ، لكن الله يتولى أن يُعرِّفَك بالحقيقة ، فالعبرة أن ترضي الله عز وجل ، لأن الله عز وجل بطيشه شديد ، وليس معه ذكي أبداً ، لا ينفع ذكاوك عند الله ، ويؤتي الحذر من مأمنه ، وكم من إنسان ابلي باختصاصه ، متخصص بأمراض كذا ، يصاب بمرض عossal في اختصاصه ، وهو معتمد بنفسه وبأنه قوي ، يقول : هذا اختصاصي ، مستحيل أن أخطئ فيما أنا مختص به ، يُبتلى باختصاصه قال تعالى:

(إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ)

(سورة البروج : الآية 12)

هذه هي المباهلة ، طريق الحوار مسدود ، الخصم متحذلّق ، قوي ، لا يُنائش ، مستعلّ ، متكبر ، متغطّرس ، ليس هناك طريق آخر إلا الدّعاء ، قال تعالى :

(فَمَنْ حَاجَكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنْ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أُبْنَاءَنَا وَأُبْنَاءَكُمْ وَنَسَاءَنَا وَنَسَاءَكُمْ
وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ تَبَثَّهُنْ فَجَعْلُ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ (61))

أحد كبار العلماء أقام مناظرة مع خصوم ، وكانوا مبطلين ، فدعاهم إلى بيت الله الحرام ، لتكون المباهلة هناك ، لم يأت أحد من خصومه ، خافوا ، فإذا قلت لإنسان : شivotك إلى الله ، فالطرف الآخر إن كان يعرف من هو الله فينبغي أن ترتعد فرائصه ، كم من إنسان حلف يميناً كاذباً ، شلل فوراً ، دمر فوراً .

5 - معنى آخر للمباهلة :

هناك معنى آخر للمباهلة معنىًّا جانبيًّا ، أي أنت تعمل عملاً تقول : أنا سألت فلانا فقال لي : ليس هناك أي شيء ، افعله ، وعلى مسؤوليتي ، أنت لست مقتنعاً بهذه الفتوى ، لكن هذه الفتوى غطّت هذا الانحراف ، وأخذت هذا المبلغ الحرام ، المقياس الدقيق لصحة عملك هو : هل تستطيع بعد هذا المال

الحرام الذي أكلته أن تصلي صلاة صحيحة ؟ هذا مقياس حساس جداً ، هل تستطيع أن تبتهل إلى الله ، وأنت على هذا العمل السيئ ؟ قال تعالى :

(بِلِ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ ۚ وَلَوْ أَلْقَى مَعَذِيرَةً)

(سورة القيمة)

وقال :

(وَنَفْسٌ وَمَا سَوَّاهَا ۚ فَلَمَّا هَمَّهَا فُجُورَهَا وَتَفَوَّاهَا ۚ)

(سورة الشمس)

إياك والظلم ولو كنت مغطى بفتوى المفتين

حينما تأخذ ما ليس لك ، وأنت مغطى قانوناً وشرعأً ، هناك مادة تحميك ، وشرع ، معك فتوى ، وصفت صفة غير صحيحة لشيخ ، أفتى لك ، والفتوى على قدر الوصف ، فأنت أكلت المال الحرام مغطى بالنص القانوني ، ومعك فتوى من شيخ ، وتزهو كالطاووس ، فإن الله عز وجل يبطش ، إنك تعلم في قرارتك أنك لست على حق ، هذا الإحساس الفطري ، قال تعالى :

(بِلِ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ ۚ وَلَوْ أَلْقَى مَعَذِيرَةً)

(سورة القيمة)

وقال :

(وَنَفْسٌ وَمَا سَوَّاهَا ۚ فَلَمَّا هَمَّهَا فُجُورَهَا وَتَفَوَّاهَا ۚ)

(سورة الشمس)

فحينما تفجر تعرف أنها تفجر .

مرة أجريت مقابلة بين مفتى في الصربيا - في البوسنة والهرسك - مع مندوب إذاعة ، فقال هذا المفتى كلاماً مدهشاً ، قال : إخوتنا في المشرق لا ينبغي أن يعتبا على الله من أجلنا ، نحن لسنا مسلمين ، نأكل لحم الخنزير ، ونشرب الخمر - يقصد المسلمين المحظوظين به - الآن بعد هذه الشدة أصبحنا مسلمين ، بعد هذه الشدة ثبنا إلى الله عز وجل ، فالله عز وجل عدل عدلاً مطلقاً ، فلا تنتهم الله عز وجل ، الله عز وجل ألزم نفسه بالاستقامة ، قال تعالى :

(إِنَّ رَبَّيْ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ)

(سورة هود : الآية 56)

الاستقامة تعني العدل ، لذلك في الحديث القدسي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يقول الله تعالى :

((يَا عَبْدِي ، لَوْ أَنَّ أَوْلَكُمْ وَآخِرَكُمْ ، وَحَيَّكُمْ وَمَيَّتُمْ ، وَرَطَبَكُمْ وَجَفَّكُمْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْقَى قَلْبٍ عَبْدٍ
مِنْ عِبَادِي مَا زَادَ ذَلِكَ فِي مُلْكِي جَنَاحَ بَعْوضَةٍ ، وَلَوْ أَنَّ أَوْلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَحَيَّكُمْ وَمَيَّتُمْ ، وَرَطَبَكُمْ
وَيَابِسَكُمْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَشْقَى قَلْبٍ عَبْدٍ مِنْ عِبَادِي مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِنْ مُلْكِي جَنَاحَ بَعْوضَةٍ ، وَلَوْ أَنَّ
أَوْلَكُمْ وَآخِرَكُمْ ، وَحَيَّكُمْ وَمَيَّتُمْ ، وَرَطَبَكُمْ وَيَابِسَكُمْ اجْتَمَعُوا فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ فَسَأَلَ كُلُّ إِنْسَانٍ مِنْكُمْ مَا
بَلَغَتْ أَمْيَنَتُهُ ، فَأَعْطَيْتُ كُلَّ سَائِلٍ مِنْكُمْ مَا سَأَلَ مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِنْ مُلْكِي إِلَّا كَمَا لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ مَرَّ بِالْبَحْرِ
فَعَمَسَ فِيهِ إِبْرَةً ، ثُمَّ رَفَعَهَا إِلَيْهِ ، ذَلِكَ بَأْتَيْ جَوَادَ مَاجِدَ ، أَفْعَلَ مَا أَرِيدُ ، عَطَانِي كَلَامٌ ، وَعَذَابِي كَلَامٌ ،
إِنَّمَا أُمْرِي لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْتُهُ أَنْ أَفْوَلَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ))

[الترمذى ، مسلم ، ابن ماجة ، أحمد ، الدارمى]

وقال سبحانه :

(إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ)

(سورة البروج : الآية 12)

حدثني أخ يركب مع صديق له في طريقهم إلى المطار ، يبدو أن صديقه كان جاهلاً وغافلاً ، وجد جروًأ صغيراً على طرف الطريق ، فأراد أن يمتحن براعته في القيادة ، فقصن يدي الجرو الاثنين ، ببراعة كبيرة جداً ، جرو صغير له يدان ممدتان ، وبدقمة بالغة يدوس على يديه فقط دون أن يقتله ، قال لي : وأطلق ضحكة هستيرية متباھيًّا بقدرته في القيادة على حساب جرو من مخلوقات الله ، أقسم لي بالله العظيم إنه في اليوم التالي من أيام الأسبوع ، أي أن الحادث كان يوم السبت ، السبت القادم في المكان نفسه إحدى العجلات أصابها خلل ، فوقف لرفع المركبة على جهاز ، الجهاز كان فيه خلل ، فوقع المركبة فوق العجلة والعجلة فوق يديه عند رُسْغِيه ، وإلى أن وصل إلى المستشفى اسودَت يداه ، وكان لا بد من قطعهما ، وقطعت يداه من الرُّسْغِين بعد أسبوع واحد من الذي فعله مع هذا الجرو ، قال تعالى :

(إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ)

(سورة البروج : الآية 12)

فإن الإنسان وإن كان مُفْلِسًا ، مُتَحَذِّلًا ، عَنْدَهُ قُوَّةٌ إِقْنَاعٌ ، يُقْلِبُ الْحَقَّ إِلَى باطِلٍ ، اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَتَدَخِّلُ ، وَتَدَخُّلُهُ إِظْهَارُ الْحَقِّ .

نعيد الآية مرة أخرى :

(الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُنْ مِنَ الْمُمْتَرِينَ) (60) فَمَنْ حَاجَكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنْ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنَسَاءَنَا وَنَسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ تَبَتَّهُنْ فَجُنْجُلْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ)

(سورة آل عمران)

خلاصة معاني المباهلة :

إن كنت على حق ، وبذلت كل جهداً لإقناع الطرف الآخر ، استشرت همه ونحوته ومنطقه ، أتيته بالحجج والبراهين والأدلة ، ثم خوّفته ، فركب رأسه ، وتطاول ، وازداد انحرافاً وظلماً ، عندها ادع عليه : اللهم اهده ، فإن لم تهده فخذه .

المعنى الآخر ؛ أنك حينما تفعل شيئاً لا يرضي الله ، وإن كان معك نصوص تغطي هذا الشيء تشعر باضطراب داخلي ، ولا تستطيع أن تتصل بالله عقب هذا الشيء ، والإنسان قد يفعل شيئاً مخيفاً لكن مع الحق ، ففرضأ : إنسان يبيع للناس لحم حيوان ميتٍ ، هذا ممكناً ، وأنت موظف تموين ، إن عاقبته فأنت مُغطى من الله عز وجل ، لأنك يطعم المسلمين لحم حيوان ميتٍ ، هنا لا يوجد رحمة ، قال تعالى :

(وَلَا تَأْخُذُكُمْ بِهِمَا رَأْفَةً فِي دِينِ اللَّهِ)

(سورة النور : الآية 2)

أنت قد تسبب السجن لإنسان ، لكنك أديت واجبك الوظيفي ، ورحمت المسلمين ، وهناك حوادث عديدة أن إنساناً يبيع لحم حمير للناس ، وإنسان يبيع الدواب الميتة ، يبيعها طعاماً للناس ، هذا إذا ضُبط إلا ينبغي أن يُعاقب أشد العقاب ؟ الذي أوقع فيه العقاب هل يخاف أن ينتقم الله منه ؟ أبداً ، لأنك أقام الحق ، ورحم المسلمين ، فحينما تكون مع الحق لا تحف ، أما حينما تبتلي إنساناً ظلماً فيجب أن لا تنام الليل خوفاً من الله ، قال تعالى :

(إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ)

(سورة آل عمران : الآية 62)

إنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ

1 - قصص القرآن حق لا تشويه شائبة :

ما في القرآن من قصص هو الحق الصيرفي ، لأنَّ القاصِّ هو خالق الأكون ، قال تعالى :

(إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ)

(سورة آل عمران : الآية 62)

2 - الله وحده هو الفعال المسير المتصرف :

الفَعَالُ هُوَ اللَّهُ ، الْمُتَصْرِفُ هُوَ اللَّهُ ، الْمُسَيَّرُ هُوَ اللَّهُ ، الَّذِي يَرْفَعُ وَيَخْفَضُ هُوَ اللَّهُ ، وَالَّذِي يَعْطِي وَيَمْنَعُ
هُوَ اللَّهُ ، الَّذِي يُعِزُّ وَيُبْدِلُ هُوَ اللَّهُ .

وكما قلت فأنت مُخَيَّرٌ ، إن اخترت أن تؤذى المسلمين يأْتِي رد الله لك ، يأخذ منك اختيارك ، إذا أراد الله إفاذ أمر أخذ من كل ذي لبٍ لبَّه ، ويوقعك في شر عملك ، هذا هو رد الله عز وجل ، قال تعالى :

(إِنَّهُمْ لَهُوَ الْقَاصِصُ الْحَقُّ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ) (62)

هذا هو التوحيد ، الدين كله توحيد ، ألا ترى مع الله أحداً ، قال تعالى :

(وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ)

(سورة آل عمران : الآية 62)

3 - الله عزيز لا يُنال جانبه ، حكيمٌ حكمة مطلقة :

أي عزيز لا يُنال جانبه ، حكيم ، فكل أفعاله متعلقة بالحكمة المطلقة، وحكمته المطلقة متعلقة بالخير المطلق .

متى يكون الإنسان غير حكيم ؟ إن وقع تحت ضغط لا يقوى على رفعه فيرتكب حماقة ، ويقول : أنا مُجبر على فعل هذا ، إذا وقع تحت إغراء يقول : والله غلبتني شهوتني ، إما أن يقع تحت ضغط لا يُحتمل فيرتكب حماقة ، أو تحت إغراء لا يُحتمل فيرتكب حماقة أخرى ، أو أن يكون جاهلاً فيرتكب حماقة أيضاً ، إن كان جاهلاً ، أو واقعاً تحت ضغط أو إغراء يكون غير حكيم ، هل يمكن أن تكون هذه الحالات الثلاث متناسبة مع كمال الله ؟ مستحيل ، إذا : حكمته مطلقة ، وحكمته المطلقة متعلقة بالخير المطلق ، كل شيء أراده الله وقع ، وكل شيء وقع أراده الله ، وإرادته متعلقة بالحكمة المطلقة ، وحكمته المطلقة متعلقة بالخير المطلق ، هذا معنى قوله تعالى :

(وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ)

(سورة آل عمران : الآية 62)

وتابع قوله تعالى :

(فَإِنْ تَوَلُوا فَإِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِالْمُفْسِدِينَ)

(سورة آل عمران : الآية 63)

فَإِنْ تَوَلُّوْا فَإِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِالْمُفْسِدِينَ

1 - التوالي رد للحق :

ما أروع هذه الآية ، إن تولوا أي تولوا عن الحق ، وأداروا ظهرهم له ، رفضوه ، ردوه ، لم لم يقل الله عز وجل : فإن تولوا فإن الله عليم بمن تولوا ؟ بل قال :

(فَإِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِالْمُفْسِدِينَ)

(سورة آل عمران : الآية 63)

2 - التوالي عن الحق فساد :

معنى ذلك أن أي إنسان يتولى عن الحق فهو إنسان فاسد ، لأن من لوازم التوالي الفساد ، ومن لوازم القبول الاستقامة ، قال تعالى :

(فَإِنْ تَوَلُّوْا فَإِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِالْمُفْسِدِينَ)

(سورة آل عمران : الآية 63)

يشبه هذا قوله تعالى :

(أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا)

(سورة السجدة : الآية 18)

إن الإنسان حينما لا يؤمن يفسق .

ونتابع حديثنا بقوله :

(قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنُكُمْ أَلَا تَعْبُدُ إِلَّا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَأْخُذُ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ)

(سورة آل عمران : الآية 64)

قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنُكُمْ أَلَا تَعْبُدُ إِلَّا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا

1 - ضوابط الحق :

الدرس(18-60): تفسير الآيات 58 - 68

عندنا ضوابط للحق ، ألا نعبد إلا الله وحده ، أن نعبد خالق السماوات والأرض ، ماذا قال الله عز وجل ؟ قال :

(اَتَحْدُو اَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانِهِمْ اُرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ)

(سورة التوبة : الآية 31)

2 - هذه الآية تنطبق على المسلمين اليوم :

وقد ينطبق هذا على المسلمين أحياناً ، يتخذ بعضهم بعضاً أرباباً من دون الله ، وأنا أقول لكم كلمة حق: إنه ما من فرقٌ ضالة في العالم الإسلامي إلا وتعتمد على تأليه الأشخاص ، وتحفيض التكاليف ، واعتماد النصوص الضعيفة والموضوعة والنزعة العدوانية .

3 - النبي بشر كسائر البشر :

النبي عليه الصلاة والسلام قال الله له :

(قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ)

(سورة الكهف : الآية 110)

وأيضاً ، عن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

((إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ أَنْسَى كَمَا تَسْسَوْنَ))

[أحمد ، البخاري ، مسلم ، الترمذى ، النسائى ، أبي داود ، ابن ماجة ، الدارمى]

له بشريته صلى الله عليه وسلم ، قال تعالى :

(وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ)

(سورة هود : الآية 31)

4 - كل من أراد الخروج عن بشريته فهو دجال :

فأيّ إنسان يدعى علم الغيب فهو إنسان كذاب ، ودجال ، وقال أيضاً :

(قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشْدًا)

(سورة الجن : الآية 21)

إن أيّ إنسان يدعى أنه يملك لك نفعاً أو ضراً فهو دجال ، وأيّ إنسان يقول : أنا رفع عنى التكليف فهو دجال ، قال تعالى :

إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ

(سورة الأنعام : الآية 15)

هذا هو الدين ، فمن هذا الذي يدعى أنه مستغن عن طاعة الله يملك لك نفعاً أو ضراً ، و يعلم الغيب ؟
قال تعالى :

(اَتَخْدُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّنْ دُونِ اللَّهِ)

(سورة التوبة : الآية 31)

وقال :

(قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ إِنَّا نَعْبُدُ إِلَّا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذُ
بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهُدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ)

(سورة آل عمران : الآية 64)

هذا هو الإسلام ؛ خضعوا لله ، واتباع لمنهجه ، والافتقار إليه ، قال تعالى :

(يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَمْ تُحَاجِّوْنَ فِي إِبْرَاهِيمَ وَمَا أَنْزَلْتُ النُّورَةَ وَالْإِنْجِيلَ إِلَّا مِنْ بَعْدِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ)

(سورة آل عمران : الآية 65)

أهل الكتاب يجاجون النبي عليه الصلاة والسلام في إبراهيم :

أي أنَّ النبي الكريم جاء في كتبهم فحوروا وبذلوا ، أما إبراهيم لم يأتِ في كتبهم وقد جاء قبلهم فلم يدعون أنَّ إبراهيم منهم . قال :

(هَأَئُنْتُمْ هَؤُلَاءِ حَاجِّمُمْ فِيمَا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَاجِّوْنَ فِيمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا
تَعْلَمُونَ(66))

ما كان إبراهيم يهودياً ولا نصرانياً ولكن كان حنيفاً مسلماً وما كان من

المشركيين(67) إنَّ أُولَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ)

(سورة آل عمران)

قضية يتحاور عليها أهل الكتاب ، ما إذا كان إبراهيم عليه السلام يهودياً أم نصرانياً ، قال : التوراة والإنجيل جاءتا ، وأنزلتا من بعده ، إذا : هذا الحوار لا معنى له ، ولم يكن إبراهيم يهودياً ولا نصرانياً ، ولكن كان حنيفاً مسلماً ، وأولى الناس بالانتقام إليه هو النبي الكريم ، قال تعالى :

(هُوَ سَمَّاَكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ)

(سورة الحج : الآية 78)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

((إِنِّي دَعْوَةُ أَبِي إِبْرَاهِيمَ وَبَشَارَةُ عِيسَى))

[أحمد]

وفي درس قادم إن شاء الله نتابع هذه الآيات .

والحمد لله رب العالمين